اللؤلؤ في حضارة دلمون

إعداد

أ.مي سعد عبد الدايم عبد اللّه

باحثة ماجستير

كلية الاداب – جامعة دمنهور

أ.د.فايز أنور عبدالمطلب مسعود

أستاذ تاريخ وحضارة مصر والشرق الأدنى القديم

كلية الآداب جامعة دمنهور

دورية الانسانيات – كلية الاداب – جامعه دمنهور – العدد (65)- الجزء الثانى -2025

اللؤلؤ في حضارة دلمون

أ.مي سعد عبد الدايم عبد الله

أ.د. اد فايز أنور عبدالمطلب مسعود

الملخص

كانت دلمون مشهورة بتجارة اللؤلؤ، إذ اعتمد اقتصادها اعتمادًا كبيرًا على صيد اللؤلؤ، وقد لعبت تجارة اللؤلؤ دورًا محوريًا في اقتصاد حضارة دلمون وعلاقاتها التجارية مع الحضارات الأخرى. وكان اللؤلؤ سلعة ثمينة، يُستخدم في صناعة المجوهرات وأدوات الزينة، علاوة على ذلك، فإن اللؤلؤ كان سلعة تجارية رائجة؛ ومِن ثَمَّ أسهمت تجارة اللؤلؤ في ازدهار دلمون اقتصاديًا، وقد عثر على لقى أثرية تشير إلى صيد اللؤلؤ في مواقع دلمونية، ولذا جاء هذا البحث ليدرس موضوع "***اللؤلؤ في حضارة دلمون***"، ليقف على ذلك الدور الذي لعبه اللؤلؤ في حضارة دلمون. كان اللؤلؤ من أثمن الموارد الطبيعية في الخليج العربي، ولا سيما في حضارة دلمون، وتمثل مهنة صيد اللؤلؤ والصناعة المرتبطة به جزءًا كبيرًا من اقتصاد منطقة الخليج العربي؛ مما أسس لعلاقات سياسية ودينية وتجارية لحضارة دلمون مع ما جاورها من حضارات كبلاد الرافدين وبلاد السند؛ بسبب موقعها الاستراتيجي؛ إذ مثلت دلمون ميناء للتجارة العابرة "Transit"؛ فوفد إليها ممثلو جميع تلك البلاد؛ وكل ذلك أدى إلى فرض ثقافة الحضارة الدلمونية على غيرها من الحضارات.

الكلمات المفتاحية: حضارة دلمون، تجارة اللؤلؤ، بلاد السند، بلاد الرافدين، عيون السمك، صيد اللؤلؤ، مهنة الغوص.

Abstract

The Dilmun civilization was renowned for its pearl trade, which played a central role in its economy and commercial relations with other civilizations. Pearls were highly valuable commodities used in jewelry and decorative items. Furthermore, pearl trade was a thriving economic activity that significantly contributed to Dilmun's economic prosperity. Archaeological inscriptions and artifacts discovered at various Dilmun sites indicate the importance of pearl diving in the region's economy.

This study, titled *"**Pearls in the Dilmun Civilization**"* examines the role of pearls in Dilmun society. pearls were among the most valuable natural resources in the Arabian Gulf, particularly within the Dilmun civilization. Pearl diving and its associated industries constituted a significant part of the regional economy, fostering political, religious, and commercial relationships between Dilmun and neighboring civilizations, such as Mesopotamia. Additionally, Dilmun's strategic location, including the Indus Valley, necessitated interactions with various civilizations. As a major transit hub, Dilmun attracted representatives from diverse regions, which contributed to the dissemination of its cultural influence across neighboring societies.

Keywords: Dilmun Civilization, Pearl Trade, Indus Valley, Mesopotamia, Fish Eyes, Pearl Diving, Diving Profession.

المقدمة

ازدهرت حضارة "دلمون" في منطقة البحرين الحالية خلال الألفية الثالثة قبل الميلاد، وكانت "دلمون" مركزا تجاريًا رئيسًا في الخليج العربي؛ إذ اشتهرت بتصدير اللؤلؤ، رمزَ الجمال والثراء، وكان للؤلؤ مكانة كبيرة في تلك الحضارة. إذ اعتمدوا على صيد اللؤلؤ، مصدرًا أساسًا للدخل.

ونظرًا لموقع دلمون الاستراتيجي في الخليج العربي، أصبحت مركزًا رئيسيًا لصيد اللؤلؤ وتجارتِه، فأسهم في ازدهارها، وعزَّز مكانَتَها بين الحضارات، وكان اللؤلؤ يستخدم في الزينة والتجارة في الحضارات المجاورة، مثل بلاد الرافدين ووادي السند وتشير النصوص إلى أن اللؤلؤ كان من أهم السلع التي تُطلَبُ. وكان من أهم المنتجات التي تصدرها دلمون إلى بلاد الرافدين.

كان عملية صيد اللؤلؤ قديمًا من أصعب المهن وأخطرها؛ إذ كان يغامر الغواصون بحياتهم في أعماق البحار لاستخراج اللآلئ القيمة من المحار، مستخدمين تقنيات بدائية تتطلب قوة بدنية وصبرًا كبيرًا، وتعتمد في أساسها على الشجاعة والمهارة الفطرية.

تشير اللقى الأثرية أن أقدم ممارسةٍ لمهنة الغوص في منطقة الخليج العربي، ترجع إلى ما جاء في أسطورة البطل السومري "جلجامش" في رحلته للبحث عن الخلود، إذ ربط قدَمَه بثِقَلٍ وغاص في أعماق المحيط؛ باحثا عن زهرة الخلود، ومن ثمَّ اتبع الغواصون طريقته في الغوص بحثا عن اللؤلؤ، وتلك – فيما وصلنا– أقدم طرق استخراج اللؤلؤ من أعماق البحار والمحيطات.

وقد جاء هذا البحث ليدرس موضوع اللؤلؤ في حضارة دلمون من خلال أسئلة ثلاثة، وهي:

–ما أثر الموقع الاستراتيجي لحضارة دلمون في الحضارات الأخرى؟

–ما الدور الذي لعبه اللؤلؤ في حضارة دلمون؟

–كيف أثرت تجارة اللؤلؤ على الحضارات الأخرى ثقافيًا؟

أولًا: موقع دلمون الجغرافي:

دلمون هي مملكة صغيرة نشأت في أوائل الألف الثالث قبل الميلاد، واستمرت حوالي ثلاثة آلاف سنة، وكانت تتألف من جزيرة دلمون "البحرين[1]" المنطقة الشرقية من

[1] البحرين هو اسم أطلقه العرب على الإقليم الذي يقع على ساحل الخليج العربي بين كل من البصرة وعمان. وتمثِّل في وقتنا الحاضر: الكويت، وقطر، وجزر البحرين "دولة البحرين حالياً" التي كانت تعرف باسم جزر "أوال". أمَّا عن الموقع الجغرافي لإقليم البحرين، فيذكر "ابن خلدون" أن البحرين هي بلاد واسعة، تقع على بحر فارس من جهة الغرب، ويحدها من الشرق

المملكة العربية السعودية[2]. وعرفها السومريون باسم "أرض الفردوس" و"أرض الخلود والحياة"[3]. وورد ذكرها في النصوص المسمارية آنذاك، وكذلك في نصوص موقع "إبلا[4]" السوري، كما ورد ذكرها في قصة أو أسطورة جلجامش، ودخلت في الروايات والقصص والأمثال، (أنا كرجل من دلمون جنح قاربه إلى الأهوار). وتشير الدراسات إلى أن مملكة البحرين، هي المركز الرئيس لمملكة دلمون[5]. واختلفت الآراء قديمًا حول تحديد مركز دلمون، واهتمت البعثات الأثرية بدلمون، وكان من أهمها البعثة الدنماركية التي قامت عام 1953م[6]، وأثبتت أن دلمون تقع في البحرين الحالية[7]، واكتشفت مراحل استيطان طويلة تبدأ من فترة النصف الثاني من الألف الثالث قبل الميلاد[8] (خريطة 1).

أرض اليمامة ومن الشمال البصرة ومن الجنوب عمان. وقيل إن سبب تسميت البحرين بهذا الاسم، يرجع إلى وجود ينابيع مياه عذبة، تنفجر في قاع الخليج فينبثق منها الماء العذب وسط مياه البحر المالح، ولذا سماها العرب البحرين؛ لوجود البحر المالح والعذب، وقيل لأنها تقع على شاطئ البحريين بحر عمان والخليج العربي لذا سُمِيَت بالبحرين. يُراجع: الحموي. شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت، ***معجم البلدان***، ج1، دار صار، بيروت، 1977، ص245؛ حمدي. محمد، "إقليم البحرين في عصر صدر الإسلام"، ***مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية***، ع39، جامعة قناة السويس، 2021، ص235.

[2] عبد الفتاح. محمود حسن، ***25 حضارة في الخليج العربي***، مركز الراية للنشر والإعلام، ط1، القاهرة، 2012، ص35.

[3] سوار. زينب راشد خليل، ***التوظيف الجمالي لعناصر الأختام الدلمونية في التصميم الزخرفي ودورها في إعداد برنامج تدريبي مقترح لمعلمي التربية الفنية بمملكة البحرين***، (رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة)، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، مج22، ع2، 2021، ص178.

[4] إبلا تقع على بعد 60 كيلو مترًا إلى الجنوب الغربي من مدينة حلب، في اتجاه الطريق العام الواصل بين دمشق وحلب، وسميت بـ "تل مرديخ"، وبدأ الاستيطان بها منذ منتصف الألف الرابع قبل الميلاد، حيث كانت إبلا في البداية قرية صغيرة، تطورت تدريجيًا إلى مملكة قوية، سيطرت على كل شمال سوريا في النصف الثاني من الألف الثالث قبل الميلاد. يُراجع: شبابيبي. أحمد محمد ديب، ***نظام الحكم والإدارة في مملكة إبلا في النصف الثاني من الألف الثالث قبل الميلاد***، (رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في تاريخ الشرق القديم)، جامعة دمشق، كلية الآداب العلوم الإنسانية، 2015، ص6.

[5] الدويش. سلطان مطلق محمد صطام، ***المواقع الحضارية على الساحل الغربي للخليج العربي حتى القرن الثالث قبل الميلاد " دراسة أثرية مقارنه"***، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ط1، الكويت، 2015، ص68.

[6] باسنبل. عبد الله، ***مقدمة في آثار الجزيرة العربية 220 أثر***، جامعة الملك سعود، كلية السياحة والآثار، 2022، ص79.

[7] علي. عادل هشام، "سفن الخليج العربي أهميتها ودورها في بلاد الرافدين دراسة في النصوص المسمارية"، ***مجلة الخليج العربي***، مج41، ع3–4، 2013، ص94.

[8] باسنبل. عبد الله، ***مقدمة في آثار الجزيرة العربية 220 أثر***، ص79.

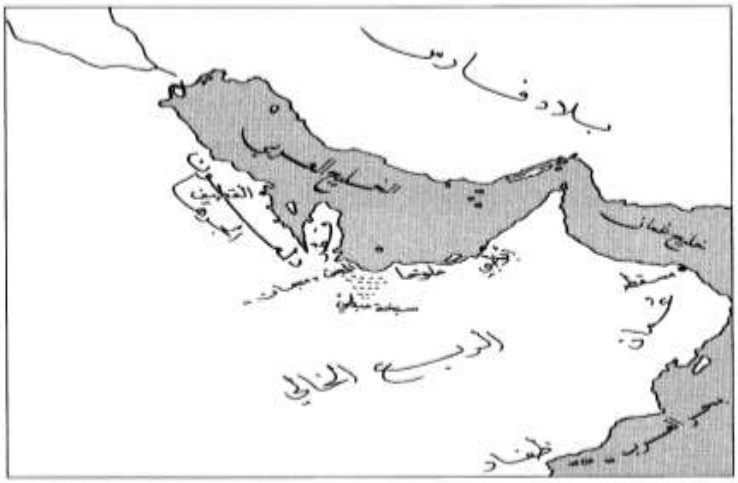

(خريطة 1) خريطة شرقي شبه الجزيرة العربية.

شوية. سعيدة والاخضاري. نورة، ***النشاط الاقتصادي في شرق شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام***، (رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الحضارات القديمة)، جامعة الشهيد حمه لخضر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، 2017، ص107.

ويعد عالم المساريات هنري رولنسون H. Rawlinson أول من قال بأن دلمون هي جزيرة البحرين، وذلك في معرض تعليقه على تقرير الكابتن أ. ديوراند E.Durand عن جزيرة البحرين. وقد أورد ديوراند في تقريريه اكتشافه لحجر البازلت الأسود المحتوي على أول النصوص المسمارية المكتشفة في أقطار الخليج العربي. وقد أمكن قراءة النص على النحو التالي: (قصر ريموم Rimum خادم الإله أنزاك Inzak من آجاروم Agarum) واسم الإله "إنزاك" كان المدخل الذي قام العالم هـ. رولنسون إلى تعريف دلمون بـ"البحرين"، فقد سبق له أن عرَضَ خلال ترجمته وتفسيره لبعض الرُقُم المسمارية المحفوظة في المتحف البريطاني في لندن، وتطرق لكسرة من رقيم تتضمن أسماء ثنائية اللغة، وتشير إلى أن إنزاك هو الاسم الأكدي للإله "نابو" الذي عُبد في دلمون وهو أيضًا نفسه الإله إنزاك الذي عَيَّنَته الإلهةُ الأم " ننخورساك[9]" على دلمون، كما تروي أسطورة أنكي[10] و ننخورساك[11].

[9] ننخورساك معنها "سيدة الجبل"، تأتي في المرتبة الرابعة من بين ألهه الخلق، كان اسمها يتقدم في بعض النصوص اس

م الإله "إنكي"؛ لكونها تمثل الآلهة الأم في معتقدات بلاد الرافدين، وكانت زوجة الإله إنكي، وأخت الإله انليل. يُراجع: علي. ختام عدنان، ***آلهة بابل العظيمة آنو ونركال***، مكتبة أشور بانيبال للثقافة، ط1، بغداد، 2018، ص24.

ويتبين من خلال دراسة النصوص اللغوية السومرية ولأكدية، أن اسم البحرين قديمًا، كان يطلق على أماكن مختلفة في أزمنة مختلفة لتاريخها المرتبط بتاريخ حضارة جنوب العراق[12]، فقد عرف بصيغة "دلمون" Dilmum أو "تلمون" Tilmum لأول مرة في بعض النصوص الكتابية الأولية لظهور الكتابة في العالم وبالعلامات التي قرأتها السومرية " ني– تك" (NI–TUK)[13] بدون ذكر العلامة الدالة على البلاد " كي" KI بالسومرية، وكان ذلك مع بداية التنقيبات في مدينة "الوركاء" جنوب العراق عام 1928م، وبالتحديد في معبد " إينانا" حيث اكتشفت آلاف الرقم والكسر الطينية التي سميت بالنصوص الوركائية، وقد استدل على وجود دلمون في القوائم اللغوية والاقتصادية، ثم ما لبثت أنَ وضَحَت القراءة الخاصة بالعلامات المسمارية لاسم دلمون، وأخذت القواميس المتخصصة تشير إليها بصيغة القراءة للعلامتين NI.TUK مع إضافة علامة "كي" الدالة على البلاد في نهاية الاسم[14].

ثانيًا: أهمية دلمون الدينية:

تتمتع دلمون بقدسية خاصة؛ إذ كانت من الأماكن المقدسة التي رُوى عنها أساطير دينية كثيرة، وكان بها آلهة تَعَبَّدَ لها أهلُ العراق[15]، وفي هذا دلالة قوية على الاتصال الثقافي بين العراق والبحرين، وقد أشارت أسطورة "أنكي" و"ننخرساك[16]" وملحمة

---

[10] إنكي هو إله الحكمة والمعرفة، ويلقب برب الحكمة أو سيد الحكمة، وبيده أسرار السحر المقدس وهو الذي علم البشر الكتابة والصناعة والفنون وأصول العمران وكان موضع عبادته في مدينة "أريدو". يُراجع: باقر. طه، ***مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة "حضارة بلاد الرافدين"***، ج1، دار الورّاق، ط2، بغداد، 2012، ص250.

[11] آل ثاني. هيا علي جاسم، ***الخليج العربي في عصور ما قبل التاريخ (صلات دلمون بآمورو والآموريين 2050 – 1530)***، مركز الكتاب، ط1، 1997، ص24.

[12] التركي. قصي منصور، "مملكة البحرين في الكتابات المسمارية المكتشفة في بلاد الرافدين"، ***مجلة جمعية تاريخ وآثار البحرين***، 2020، ص6.

[13] آل ثاني. هيا علي جاسم، ***الخليج العربي في عصور ما قبل التاريخ***، ص24.

[14] التركي. قصي منصور، "مملكة البحرين في الكتابات المسمارية"، ص7؛

Labat. R., Manuel D'Epigraphie Akkadienne, Paris, 6 éditions, no.231, 2002, p. 574.

[15] مثل الإله انزاك ومسكيلاك ونابو. يُراجع: الطلبي. جمعة حريز، "الديانة والآلهة في بلاد الرافدين"، ***مجلة الآداب***، ع78، 2007، ص287.

[16] أسطورة من بين الأساطير التي ذكرت دلمون، وتسمى أيضًا "أسطورة الفردوس"، أو "أسطورة الجنة"، واصفة أرض دلمون بالطهر والنقاء، كما تتحدث عن علاقة الإله إنكي بإقليم دلمون، وعدد أسطرها 284سطرًا، وصلت إلينا نسخ منها من حفريات مدينة "نفّر" المقدسة، و"مدينة أور"، يعود تاريخ تأليف النص إلى الألف الثاني قبل الميلاد، إلا أنه يشير إلى حوادث واقعية وعلاقات اقتصادية بين سومر ودلمون يعود إلى زمن يسبق زمن تدوينها، ونظرًا لأهمية هذه الأسطورة بالنسبة لدلمون. يُراجع: التركي. قصي منصور، "مملكة البحرين في الكتابات المسمارية"، ص14.

"جلجامش"، وأسطورة "أرض الحياة" وغيرهما من القصص الشعبية إلى هذا الاتصال الطبيعي الذي كان بين العراق ودلمون[17].

أما أهمية دلمون الدينية عند السومريين نابعة من كون جزيرة دلمون هي جنة السومريين، وأرض الخلود التي لا يوجد فيها مرض أو موت، دلمون لها مكانة كبيرة عند السومريون حتى قدَّسوا كل ما هو دلموني[18]. وقد ذكرت إحدى الأساطير الدينية السومرية لدلمون أوصافا عجيبة، نذكر منها:

"في دلمون لا يفترس الأسد أحدًا، ولا توجد فيها أرملة، ولا تدرك الشيخ الشيخوخة...

كما وتظهر قدسية دلمون في ملحمة جلجامش كونها الأرض الطاهرة والمقدسة ومكان الخلود الأبدي[19].

ثالثًا: أهمية دلمون التجارية:

لقد تمتعت دلمون بموقع جغرافي مهم، جعلها تشرف على طرق التجارة البحرية الرئيسية المارة عبر الخليج العربي، وكانت محطة من المحطات التجارية المهمة للسفن التجارية السومرية المتجهة إلى بلاد السند، ومناطق شرقي إفريقيا، والعائدة منها، وكانت دلمون مركزًا تجاريًا، تتجمع فيه المواد والسلع القادمة من تلك المناطق، ليعاد تصديرها إلى بلاد سومر والعكس[20]، وتؤكد النصوص المسمارية على عمق الصلات التاريخية البعيدة المدى بين بلاد الرافدين ودلمون، إذ شملت جميع العلاقات الاجتماعية والعقائدية والثقافية والتجارية. وتتمتع دلمون برخاء اقتصادي؛ إذ تبرز النصوص دور دلمون في تزويد بلاد الرافدين بالمعادن؛ مثل النحاس من عمان ، وصنع منه الكثير من الأشياء كالحلي والأسلحة التي ذكر ملوك ما بين النهرين حصولهم عليها من دلمون[21]، والقصدير من

---

[17] علي. جواد، ***المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام***، ج1، دار العلم للملايين، ط1، بغداد، 1993، ص287.

[18] اعتقد السومريون وحدهم بأن جزيرة دلمون هي الأرض الطاهرة التي لا يشوبها شيء وليس فيها قتال ولا تنازع وليس هناك مرض ولا شيخوخة...إلخ؛ إلا أن هذا الاعتقاد قد زال مع حملة نرام سين البحرية على مجان، فبعد أن وصل مع الجند إلى دلمون لم يشاهدوا ما سمعوا عنها لذلك أصبحت دلمون إقليم عادي عند العراقيين القدماء. ويبدوا أن فكرة الجنة والخلود الذي أحاطه السومريون بدلمون نابع من فلسفة رجال الدين والفكر السومري تشبيه دلمون ب (يوتيبيا) أو المدينة الفاضلة الخالية من جميع أنواع الفساد البشري. راجع: علي. عادل هشام، "سفن الخليج العربي أهميتها ودورها في بلاد الرافدين"، ص95.

[19] سيد. عبد المنعم عبد الحليم ومجاهد. عبد المنعم محمد، ***تاريخ وحضارة العرب القديم***، (د.ن)، 2008، ص76.

[20] الجميلي. أحمد حسين أحمد، "الصلات التجارية بين السومريين والمراكز التجارية في الخليج العربي"، ص279.

[21] الحدي. ليلى بنت محمد بن علي، "تجارة النحاس بين حضارتي دلمون وماجان والتواصل الحضاري"، ***مداولات اللقاء العلمي السنوي الثالث عشر: دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية عبر العصور***، مسقط، 2012، ص10.

ميلوخا[22]، والذهب والفضة من شبه الجزيرة العربية[23] وحجر اللازورد[24]، وعيون السمك (اللؤلؤ) وأنواع مختلفة من الخشب والأحجار[25] والتمر والكتان والفضة [26] وسلع مصنوعة من العاج؛ مثل الأمشاط والدروع الصدرية[27] والأحجار الكريمة[28] والقصدير[29] والبصل[30] والديورايت[31] من ماجان، وهناك اتفاق عام على أن هذه الأشياء لم تأت كلها من دلمون

---

[22] ميلوخا: من خلال دراسة النصوص المسمارية تبين لنا أن موقع هذه المدينة يقصد بها حضارة وادي السند. يُراجع: المخلافي. عرف أحمد، ***العلاقات بين العراق وشبه الجزيرة العربية منذ منتصف الألف الثالث قبل الميلاد ومنتصف الألف الثاني قبل الميلاد***، مركز عبادي للدراسات والنشر، ط1، صنعاء، 1998، ص85.

[23] Potts, D. T, ***Patterns of Trade in Third- millennium BC Mesopotamia and Iran***, 2010, p.392-393.

[24] اللازورد: حجر أزرق يسمى قبل غسله وتميزه من أوساخه "غشيم" أي "خام"، وأجوده الأزرق المشاب بحمرة يسيرة الخالص جوهرة، واللازورد حجر صلب أملس الجسم يطحن ويستعمل في الأصباغ، وتتكون على وجهة المحكوك (المحلي) خطوط ذهبية واللازورد "العوهق". الحجر الأزرق تسمية فارسية الأصل، وقد استخدم منذ قديم الزمان في صناعة الحلي والمجوهرات وكان يفضل عن الذهب وبعض الأحجار الكريمة، ويذكرونه قبلها وألوانه أزرق سماوي وشفاف وقاتم وتتوقف جودته على جمال لونه الأزرق أما خواصه فليس له دخان إذا وضع على النار إذ يثبت على لونه. يُراجع: المغربي. أحمد بن عوض، ***قطف الأزهار في خصائص المعادن والأحجار***، تحقيق: بروين بدري توفيق، دار الشؤن الثقافية، ط1، بغداد، 1990، ص151؛ الحلبي. عمر بن أحمد، ***سر الأسرار في معرفة الجواهر والأحجار***، تحقيق: بروين بدري توفيق، ط2، بغداد، 1990، ص101–102؛ المعماري. رعد سالم محمد جاسم، ***الأحجار والمعادن في بلاد الرافدين في ضوء المصادر المسمارية***، (رسالة لنيل درجة الماجستير غير منشورة)، 2006، ص5؛ محمود. مرفت فراج عبد الرحيم، "اللازورد في الأساطير السومرية"، ***مجلة الإنسانيات***، كلية الآداب، جامعة دمنهور، ع54، 2020، ص54؛

Ajango, M., New Thoughts on The Trade of Lapis Lazuli in The Ancient Near East c. 3000 – 2000 B.C., University of Wisconsin, 2010, p.6; Huang, H., The Route of Lapis Lazuli: Lapis Lazuli Trade from Afghanistan to Egypt During Mid- Late Bronze Age, ***ASSEHR,*** Vol.183, 2018, p.391.

[25] التركي. قصي منصور، "مملكة البحرين في الكتابات المسمارية"، ص33

Leemans W, F., ***Foreign Trade in the old Babylonian Period, As Revealed by Texts from Southern Mesopotamia***, Leiden, 1960, p.12

[26] Potts, D.T, ***Dilmun new Studies in the Archaeology and Early History of Bahrain***, Berlin, 1983, p.39.

[27] أبو راس. شعبان علي، "الجوانب الاقتصادية لسكان دلمون"، ***مجلة العلوم الإنسانية***، ع27، جامعة المرقب، 2023، ص604؛ الجبار. عبد الله بن عبد الرحمن العبد، ***دلمون وشرق المملكة العربية السعودية خلال الألف الثالث قبل الميلاد***، جمعية التاريخ والآثار، الرياض، 2011، ص14.

[28] الأحجار الكريمة: مصطلح يُطلق على بعض المعادن والصخور النادرة الوجود، ذات قوة الاحتمال الكبيرة والجمال الملفت للأنظار، وأعلى هذه المميزات منزلة في الأحجار الكريمة هي الندرة. يُراجع: محمد. حامد خليفة، "الجيولوجيا والأحجار الكريمة"، ***مجلة التربية***، ع81، 1987، ص106–107.

[29] Potts, ***Patterns of Trade in Third- millennium BC,*** p .393.

[30] الجميلي. أحمد حسين أحمد، "الصلات التجارية بين السومريين والمراكز التجارية في الخليج العربي"، ص280.

[31] الديورايت: حجر ذو لون أسود غامق، ورد ذكره باللغة السومرية باسم N4A.ESL وهو من ضمن الصخور المتوسطة الحامضية، ويتميز بنسيج منتظم خشن أو دقيق الحبيبات. يُراجع: المعماري. رعد سالم محمد جاسم، ***الأحجار والمعادن في بلاد الرافدين***، ص43.

نفسها لذلك كانت دلمون في فترات معينة بمثابة ميناء عبور في التجارة لمسافات طويلة[32] وخاصة بعد سقوط سلالة أور الثالثة حيث كانت تتجمع في سوقها المواد التجارية من الأماكن البعيدة مثل مجان وميلوخا بعد ذلك تكون في متناول أيدي التجار العراقيين[33]

(شكل 1)

رابعًا: مهنة الغوص:

مارس الدلمونيين مهنة الغوص على اللؤلؤ حيث شكلت هذه المهنة أهمية كبيرة في اقتصادها، وتعد دلمون أحد أهم مراكز دولة البحرين إنتاج للؤلؤ، إذ تفاخر ملوك وحكام بلاد الرافدين، باستيرادهم اللؤلؤ الدلموني[34]، وفي هذا الصدد يمكن الإشارة إلى أن البعثة الدانمركية، عثرت على كم هائل من أصداف المحار الحاضن للؤلؤ على الساحل الغربي لدولة البحرين في منطقة "رأس الجزائر"، وبعد أن تمت دراستها تم التوصل إلى أنها تعود إلى الحضارة الدلمونية، لأنها وجدت مع كسر من الفخار الدلموني، وبناء على هذا الاكتشاف فإن بقايا أصداف المحار تلك تعتبر شاهد على ممارسة الدلمونيين لحرفة الغوص لاستخراج اللؤلؤ في تلك الفترة[35].

إضافة إلى ذلك كشفت أعمال التنقيب في موقع مقابر "سار"[36] على كميات كبيرة من أصداف محار اللؤلؤ، وعينات مختلفة من أحجار اللؤلؤ ومنها قرط من الذهب مطعم بلؤلؤ دلموني (شكل 1)، كما عثر أيضًا على مغرفة، وملقط لفرز اللؤلؤ، وهي تشابه ما

---

[32] Potts, ***Dilmun new Studies in the Archaeology***, p.39.

[33] سليمان. حسين أحمد، مصادر دراسة تاريخ دلمون "البحرين في العصور القديمة"، ***مجلة الوثيقة***، مج21، ع41، 2002، ص53؛ الصفدي. هشام، ***الدليل الأثري والحضاري لمنطقة الخليج العربي***، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ط1، الرياض، 1988، ص82 -83.

[34] الحدي. ليلي محمد،" قيمة الذهب ما بين حضارتي دلمون والبحرين"، ***مداولات اللقاء العلمي السنوي الحادي عشر: دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي عبر العصور جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي***، 2010، ص 10.

[35] صويلح. عبد العزيز علي إبراهيم، ***ماذا نعرف عن حضارة دلمون دلمون من خلال المكتشفات الأثرية في مملكة البحرين***، الاتحاد العام للآثارين العرب، 2016، ص237.

[36] يقع على ارتفاع 13متر فوق سطح البحر، نقب من قبل البعثة الإنجليزية البحرينية عام 1990- 1999م وتبلغ المساحة المنقية منه اليوم ما يقارب 75% ويقع في المنطقة الجنوبية الغربية من موقع قلعة البحرين، ولا يبعد عنها أكثر من 6 كيلومتر، ويبعد حوالي 7 كيلومتر عن الساحل الغربي لجزيرة البحرين. يُراجع: السليمان. عبد الله، ***تاريخ الخليج العربي القديم***، نور حوران للدراسات والنشر، ط1، دمشق، 2020، ص31؛ بوتس. دانيال، ***الخليج العربي في العصور القديمة***، ج1، ترجمة: إبراهيم خوري، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 2003، ص289.

كان يستخدمه تجار اللؤلؤ قبل اكتشاف النفط في دولة البحرين، وهذه الاكتشافات تشير إلى ممارسة سكان المدينة لحرفة الغوص لاستخراج اللؤلؤ، وتؤكد في نفس الوقت، صحة ما جاء ذكره في السجلات التاريخية المكتشفة في مدن بلاد الرافدين من إشارة إلى "عيون السمك"[37] المستورد من دلمون إلى بلاد الرافدين، حيث كان اللؤلؤ من أهم السلع التي اشتهرت بها دلمون في التجارة الخارجية، و"عيون السمك" هو الاسم الذي أطلقته الكتابات المسمارية على اللؤلؤ الدلموني[38].

كما استخرج من موقع مقابر سار، لؤلؤة لونها ذهبي مصفر وغير مثقوبة، هذا بالإضافة إلى ختمين حجريين ولآلئ أخرى متآكلة، وقوقعة مملوءة باللآلئ، كما عثر المنقبون على قلادة تتكون من خمس قطع من العقيق[39] وأربع عشرة لؤلؤة بقرية الشاخورة[40]، (شكل 2) وأربع قطع من الجرانيت، وأربع قطع من حجر ربما يكون من البازلت، يظهر عليه التأثير الشديد بعوامل التعرية، وتتكون

---

[37] عيون السمك هو الاسم الذي أطلقته الكتابات المسمارية على اللؤلؤ منذ أربعة الاف سنه، وذكرت النصوص البابلية القديمة أن كلمة "عين" هي "Inu" وتظهر الكلمة في اللغة الاكادية على أن Inu تعني الحجارة، وفي عام 1936م اقترح campbell Thompson أن مصطلح "IGL.KU"يشير إلى لؤلؤة المحار. يُراجع: غلوب. ب.ف، ***البحرين البعثات الدنماركية في دلمون القديمة***، ترجمة: محمد البندر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2003، ص254؛

. Carter,T, ***Bahrain Through the Ages Eyestones and Pearls,*** London, 1986, p.305

[38] صويلح. عبد العزيز علي إبراهيم، ***ماذا نعرف عن حضارة دلمون***، ص240.

[39] العقيق: من الأحجار الكريمة، كانت صلابته الجذابة وبريقة ولونه سببًا في جعله أكثر نفاسة في بلاد الرافدين القديمة، وعادة ما يحتل المركز الثاني بعد اللازورد في صناعة الخرزات والتمائم وأحيانًا في صناعة الأختام الأسطوانية، ويكون على خمسة أنواع أحمر، أحمر مائل للصفرة، وأزرق، وأسود، وأبيض، وأجودها الأحمر ثم وللعقيق خواص ومنافع منها من تقلد بالأحمر منه سكتت عنه روعته عند الخصام. أما مصادر الحصول عليه بصورة عامة جنوب شرق الجزيرة العربية ووسط جنوب إيران ومن مصر والهند. يُراجع: الزيدي. كاظم عبد الله والحسيني. نور داخل فليح، "اللقى الحجرية في موقع عرب كمبت"، ***مجلة كلية الآداب***، جامعة بغداد، ع123، 2017، ص199؛ سالم. السيد عبد العزيز، ***تاريخ شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام***، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1992، ص91؛ عامر. جمال سليمان علي، ***الحرف والصناعات اليدوية في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام***، (رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في حضارات الشرق الأدنى القديم)، جامعة الزقازيق، المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم، 2005، ص34؛

Pliny, ***Natural History***, London, Loeb Classical Library, BK 6, 1967, p.237.

[40] قرية الشاخورة تقع في الجزء الشمالي الغربي من البحرين. يُراجع:

Haerinck, E., ***Excavations at Shakhoura (Bahrain),*** Arabian Archaeology and Epigraphy, 2001, p.173.

المدلاة التي تتوسط القلادة من لؤلؤتين وقطعة واحدة من العقيق، كما عثر المنقبون والباحثون عن الآثار عام 1989م على لؤلؤة عمرها 4000سنه في قبر أحد الأطفال بالقرب من قرية سار، ومازالت تحتفظ ببريقها وتعتبر من أجود أنواع اللؤلؤ[41]،(شكل3) ومن ضمن المكتشفات الأثرية للحضارة الدلمونية التي عثر عليها في المنطقة الشمالية بقرية سار أوزان وأثقال لذهب واللؤلؤ متشابهة لأوزان الذهب لتجار اللؤلؤ في البحرين[42].

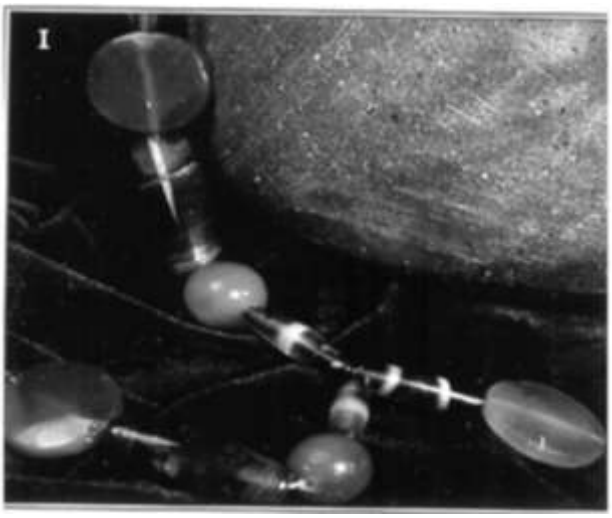

(شكل2): قلادة تتكون من خمس قطع من العقيق وأربع عشرة لؤلؤة بقرية الشاخورة تعود لفترة تايلوس[43].

الحدي. ليلى بنت محمد، "قيمة الذهب ما بين حضارتي دلمون والبحرين"، ص35.

(شكل 3): لؤلؤة عمرها 4000سنة تعود إلى فترة دلمون اكتشفت في مقابر سار.

الحدي. ليلى بنت محمد،" قيمة الذهب ما بين حضارتي دلمون والبحرين"، ص34.

لقد عثر على الكثير من أدوات الحرف التي مارسها الدلمونيين، والتي صنعت من مادة النحاس والبرونز ومنها: أزاميل استخدمت لقطع وتشكيل الحجارة، ومخارز ذات مقبض من العظم لنقش الأختام

41 الحدي. ليلى بنت محمد، "قيمة الذهب ما بين حضارتي دلمون والبحرين"، ص10 -12.

42 الحدي. ليلى بنت محمد،" قيمة الذهب ما بين حضارتي دلمون والبحرين"، ص11.

43 تايلوس: اسم أطلقه الإغريق والرومان على جزيرة البحرين. يُراجع: العنزي. أسماء بنت حمود بن حمدان، "مجموعة حلي من تايلوس المحفوظة في متحف البحرين"، ***أدوماتو***، ع43، 2021، ص41.

ومغرفة لؤلؤ، وملقط لفرز حبات اللؤلؤ ومحراث الزراعة وصنارة صيد السمك[44] (شكل4)

(شكل4): أدوات مختلفة من النحاس لصناعة الاختام وصيد السمك ومغرفة لؤلؤ.

صويلح. عبد العزيز علي إبراهيم،" ***ماذا نعرف عن حضارة دلمون"*** ، ص247.

لقد ذكرت النصوص المسمارية عملية استيراد اللؤلؤ من الخليج العربي خصوصًا من دلمون، حيث عثر على لوح حجري مكتوب بالخط المسماري في "مدينة أور " ينص على أن كيسا يحتوي على عيون السمك التي جُلبت من أرض دلمون، ويذكر أن حملة تجارية ذاهبة إلى دلمون في فترة سلالة أور الثالثة[45]، قد خصصت كمية من الفضة لشراء اللؤلؤ "عيون السمك"[46] كما يلي:

Mana Ku. Babbav.... 2Mana Ku. Babba...

NA_4 IGI.HA nig. Nam.ma sam.asl.de

الترجمة: الشراء لغرض عيون السمك (اللؤلؤ)[47].

وفي حقيقة الأمر أن سكان دلمون قد عملوا في صيد محار اللؤلؤ، وذلك لاستخراج ما به من لؤلؤ، حيث يتم نشر محار اللؤلؤ في الشمس حتى يموت وتفتح صدفته، وهذه كانت من الطرق القديمة لاستخراج اللؤلؤ من المحار، ولا يمكن استثناء احتمال أن محار اللؤلؤ كان يؤكل على الرغم أن هذا المحار لم يكن من ضمن الأصداف المتعارف عليها التي كانت تؤكل[48].

---

[44] صويلح. عبد العزيز علي إبراهيم، ***ماذا نعرف عن حضارة دلمون***، ص240.

[45] سلالة أور الثالثة: هي أسرة سومرية أسسها في مدينة أور الأمير "أور نمو"، وقد بلغ عدد ملوكها خمسة حكموا أكثر من مائة سنه. اشتهرت هذه السلالة بتعمير البلاد وإعادة اللغة السومرية للتداول بعد أن طغت اللغة الأكدية، وتقديم الآلهة السومرية على غيرها من الآلهة، وإقامة الشعائر الطقوسية السومرية القديمة، وقد تقدمت الحضارة في هذا العهد تقدمًا محسوسًا، وانتشرت المعارف بمختلف مناخيها من علوم وآداب وفنون ونالت أور القسط الأوفر من العناية حتى أصبحت قبلة الشرق القديم، وقد دون في هذه الفترة كثير من الأخبار التاريخية القديمة وسطر الأساطير والقصص الدينية. يُراجع: حماد. هديل مزعل، "لمحات عن سلالة أور الثالثة"، ***مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات والاجتماع***، ع1، 2015، ص23.

[46] Oppenheim, A.Leo., The seafaring Merchants of Ur, ***GAOS***, vol.74,1954, p.11.

[47] التركي. قصي منصور، "مملكة البحرين في الكتابات المسمارية"، ص41.

[48] حسين. محمد حسين، "مقالات في تاريخ دلمون كرزكان وجاراتها الجزر الأولى لحضارة دلمون"، ج3، ***صحيفة الوسط***، 2015، ص68 – 69.

وقد شكل اللؤلؤ أكثر مورد في التجارة الخارجية الدلمونية وكان العراقيون يستوردونه من دلمون، حيث يسافر التجار إليها ويعودون محملين بالسمك واللؤلؤ[49] ففي عصر "لارسا"[50] (العصر البابلي القديم) كان بعض التجار يسافرون إلى دلمون لأغراض التجارة والبقاء هناك لفترة معينة، ثم العودة محملين بعيون السمك ولكن اللؤلؤ مادة عضوية قابلة للتلف[51]؛ لذلك يندر أن يكتشف منه من بين المخلفات الأثرية لمدن العراق القديم ولكن يورد ضمن النصوص المسمارية[52].

تري الباحثة أن تعددت العوامل التي مكنت الدلمونيون من القيام بهذا الدور التجاري المتميز، ولعل أبرزها يكمن في وجود المياه العذبة بالبحرين، مما حتم على السفن القادمة من مسافات بعيدة كبلاد السند، ضرورة التوقف هناك للتزود بالمياه والزاد، بجانب السيطرة للدلمونيين على حركة الملاحة وموقعها الاستراتيجي المتميز في طريق المرور التجاري كونها محطات وأسواق تجارية كبرى كجزر فيلكا وتاروت وأم النار.

لم يكتف تجار دلمون بقدوم تجار بلاد النهرين إلى بلادهم، بل كانوا يسافرون بأنفسهم إلى أرض العراق لتصريف ما يحملونه من سلع عبر صفقات تجارية يعقدونها مع تجار بلاد النهرين، وقد كانت مدينة أور آنذاك المرسى الأكبر لهؤلاء التجار الدلمونيين وقد شيدت لهم معابد خاصة هناك، وكان من بينها معبد الربة ننجال[53] بـ "أور" وأوردت المصادر المسمارية قوائم خاصة بهذه الربة، تضمنت ما كان يقدمه هؤلاء التجار الدلمونيون من عُشر ما يحملونه من سلع لهذه الربة منها ما ورد فيما نصه:

---

[49] أبو راس. شعبان علي، "الجوانب الاقتصادية لسكان دلمون"، ص614.

[50] ارسا: تعرف مدينة لارسا حاليًا باسم "تل سنكرة"، فهي على بعد حوالي 20 كم جنوب شرق أوروك "الوركاء" في جنوب العراق وحوالي 30كم شمال غرب الناصرية. أما اسمها فقد جاء بالعديد من الصيغ في المصادر المسمارية منها URU UTU والتي تعني مدينة الإله شمش، كذلك بالصيغة السومرية $AS.\ TE.\ KU.\ GA^{KI}$ والتي تعني (العرش المشرف، العرش الصافي، العرش =اللامع) بينما عرفت في الأكدية بالصيغة $Larsa\ (m)^{Ki}$ وقد تم الكشف فيها على العديد من المعالم الأثرية؛ منها معبد الإله شمش وقصر الملك سين- إدينام ومعبد الإله نينجال وزقورة في وسط المدينة، وقد حكم في لا رسا 14ملكًا لمدة تقدر بنحو 360عام. يُراجع: جاد الله. عزة علي أحمد، مدينة ماشكان – شابير ومملكة لا رسا، ***حوليات آداب عين شمس***، مج50، 2022، ص308؛ علي. رمضان عبدة، ***تاريخ الشرق الأدنى القديم وحضارته منذ فجر التاريخ حتى مجيء الإسكندر الأكبر***، ج1، دار نهضة الشرق، ط1، القاهرة، 2002، ص214.

[51] حبات اللؤلؤ يؤذيها الجفاف الشديد لذا يوصي بتجنب تعرضه للحرارة والضوء. يُراجع: عقيل. محسن، ***موسوعة الأحجار الكريمة التختم- النقوس- الخواص***، دار المحجة البيضاء، ط1، 2007، ص544.

[52] سليمان. حسين أحمد، "مصادر دراسة تاريخ دلمون"، ص61.

[53] ننجال: إلهة سومرية يعني اسمها "السيدة الكبيرة"، وهي زوجة إله القمر السومري (نانا) والأكدي (سن) وإم أله الشمس، انتقلت عبادتها إلى سوريا منذ نهاية الألف الثالث قبل الميلاد، وأصبحت تعرف باسم "نيكال". يُراجع ادزارد. م. هـ بوب، ***قاموس الألهة والأساطير في بلاد الرافدين (السومرية والبابلية) في الحضارة السورية***، تعريب: محمد وحيد خياطة، دار الشرق العربي، (د. ت)، ص17.

- ثلاث خرزات من العقيق الأحمر
- ثلاث حبات من عيون السمك (اللؤلؤ)
- 9سيلا من المرجان الأبيض
- 5,5 مانا[54] من قضبان العاج
- 30 قطعة من صدف السلحفاة
- قضيب واحد من خشب مطعم بالنحاس
- مشط من العاج
- 3مانا من حجر الأيلليكو
- معياران من حجر الكحل (لطلاء العين)
- لوحة حسابات (؟) من قصب (بوص) مجان من رحلة لـ ديلون
- العشر يرسل للإلهة ننجال من الأفراد المشتركين[55].

لقد كانت الحملات التجارية إلى دلمون يقوم بها أشخاص معينون؛ لعرض المتاجرة وباستخدام السفن ورد نص من عصر إسين– لارسا يوضح ذلك[56]:

Ša kaskal Dilmun^{ki} Má – gál – lá – bi ù IM – ne – en – ta – gin ^{d} Nin.gal

الترجمة: أشخاص بأنفسهم حملة إلى دلمون وبواسطة السفن الكبيرة للإلهة ننجال.

وهذا يعني أن الإلهة ننجال تبارك التجارة وترعى الحملة خاصة وإنها تضم على الأقل أكثر من سفينة تجارية لذلك دعيت بالجملة إلى دلمون (Kaskal Dilmun^{KI}) وتحت أمر بحار كبير أو عظيم سمي بـL ù– Má – gál – lá)أي بمعني الربان العظيم، فليس غريبًا إذن أن يقدم إلى الإلهة ننجال هدية عادة ما تكون قطعة فضية أو ذهبية[57].

ويمكن القول إن تجار دلمون قد نجحوا في تحقيق اتصالات مباشرة مع تجار كل من وادي السند وبلاد الرافدين؛ وأصبحت بفضلها أرض دلمون بمنزلة ممر دولي لعبور

---

[54] المانا: تعادل 60 شيقلًا = 5.5جرام والشيقل يعادل 130 قمحة من الذهب و224قمحة من الفضة و450قمحة من النحاس والقمحة تعادل 0.46جرام ولذا فالشيقل يعادل 8.416جرام ومعني الشيقل أو شاقول كلمة عربية قديمة تعني وزن والشاقول هو الميزان وتعني وزن. يُراجع: البدر. سليمان، ***منطقة الخليج العربي خلال الألفين الرابع والثالث قبل الميلاد***، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، 1974، ص76.

[55] حسن. لبني حسين السيد، "السمسرة الدلمونية لسلع وادي السند مع بلاد النهرين بمنتصف الألف الثالث قبل الميلاد"، ***مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية***، ع43، 2022، ص122–123.

[56] Oppenheim A. Leo, The Seafaring Merchants, p.7

[57] التركي. قصي منصور، مملكة البحرين في الكتابات المسمارية، ص38–39.

السلع المتبادلة بين حضارتي هاتين المنطقتين، وانطلاقًا من ذلك أعتقد بأن وصف دلمون باسم "أرض العبور" الواردة بالأسطورة السومرية "جنة الفردوس"، كان يعني عند السومريين كون دلمون ممر لعبور السلع المتبادلة بين كل من حضارتي وادي السند وبلاد الرافدين.

امتلكت دلمون أسطولًا تجاريًا ضروريًا لدورها البحري نحو عام 2500 قبل الميلاد، عندما لم تكن قلعة البحرين قد أصبحت بعد العاصمة والمركز الاقتصادي لدلمون، وقد سبق ذكر هذه السفن المتخصصة في النصوص السومرية، ومن الجدير بالذكر أن الملك أور نانشة أشار في نقوشه الرسمية إلى أن سفن دلمون كانت تنقل إلى مدينته الأخشاب من بلدان بعيدة[58] مع استثناء مرساه حجرية ثم العثور عليها بالقرب من بوابة السور الشمالي والتي كانت تفتح مباشرة في ذلك الوقت على منطقة الرسو؛ حيث يتم انزال وتفريغ القوارب التجارية العديدة يوميًا إلا أن الأدلة الأثرية على هذه الأنشطة البحرية لا تزال نادرة[59] ويمدنا الملك أور نانشة بنص يرد فيه استعانته بسفن دلمونية لجلب خشب من مناطق الجبال هي بدون شك منطقة الجبل الأخضر في سلطنه عمان أي من إقليم مجان والنص باللغة السومرية والخط المسماري:

MA_2 TILMUNA^{KI} (NI. TUK) KUR. TA GU. GIS MU. GAL

الترجمة: إن سفن دلمون جلت شحنات الخشب من الجبال[60].

وقد حقق التجار الدلمونيون أرباحًا طائلة من وراء تجارته، ولا سيما أنه سلعة دلمونية الأصل كانت تستخرج من المنطقة المحيطة بسواحل جزر البحرين؛ لتوفير البيئة الملائمة له والمتمثلة في تدفق عيون المياه العذبة[61]. وكان الدلمونيون يغوصون لإحضار المحار من أجل استخراج ما به من لؤلؤ[62].

النتائج:

---

[58] كان الملك أور نانشة يتعامل بصورة مباشرة مع دلمون وسفنها الناقلة، ولم يقتصر أمر هذا النشاط التجاري على رحلات تقليدية بل يفهم من خلال ما تركه لنا أور نانشة أنه كان يعتمد على هذا النشاط في تشييد أبنية المعابد والقصور وتزيينها في سومر. يُراجع: التركي. قصي منصور، "مملكة البحرين في الكتابات المسمارية"، ص36.

[2] Lombard, P., ***Qalat al. Bahrain, Ancient Capital and Harbour of Dilmun the Site Museum Bahrain Authority for Culture and Antiquities,*** 2016, p.38.

[60] التركي. قصي منصور، "مملكة البحرين في الكتابات المسمارية"، ص36؛

Leemans W. F., ***Foreign Trade in the old Babylonian Period, As Revealed by Texts from Southern Mesopotamia,*** Leiden, p.11.

Foster B.R, "Commercial Activity in Sargonic Mesopotamia", Iraq, vol. 39, Part 1, 1977, p. 38.

[61] الجبار. عبد الله بن عبد الرحمن العبد، ***الطواف حول البحر الاريثري والجزيرة العربية***، ترجمة: السيد جاد، دار الملك عبد العزيز، الرياض، 2017، ص71.

[62] بوتس. دانيال، ***الخليج العربي في العصور القديمة***، ج1، ص85.

لعب الموقع الجغرافي للحضارة الدلمونية، وتوفر المواد الأولية فيها، والتي يندر وجودها في الحضارات الأخرى دورًا مهما في ثرائها الاقتصادي، الأمر الذي دفع بلاد الرافدين والسند إلى تعزيز أواصر الصلة مع الدلمونيين، فضلًا عن أن النشاطات الاقتصادية والتجارية الواسعة التي هيأت الفرصة أمام جزر البحرين لتحتل مركز الصدارة.

كما اعتمدت دلمون على الصيد أكثر من أي شيء آخر، فقد كانت مكانًا مهمًا لاستخراج أنواع عديدة من اللؤلؤ، بسبب وجود الكثير من المحار فيها اعتماد دلمون على التجارة مع الدول المجاورة من خلال التبادلات التجارية مع الحضارات الأخرى، وأن تصبح وسطًا تجاريًا في تبادل مختلف السلع والبضائع المستوردة، فقد كانت تصدر البضائع والمنتجات مثل الأخشاب واللؤلؤ والعاج إلى البلاد المجاورة منها، وتستورد الزيت والفضة والذهب والمنسوجات.

يعتبر اللؤلؤ من أثمن الموارد الطبيعية في الخليج العربي، ولا سيما دلمون، وتمثل مهنة صيد اللؤلؤ والصناعة المرتبطة به جزء كبير من اقتصاد منطقة الخليج العربي؛ حيث قام سكان الخليج العربي شأنهم شأن كافة المناطق الساحلية بالبحث عن مصادر المعيشة، وكان من جملة تلك المصادر مهنة صيد اللؤلؤ، فكانت اللآلئ الخليجية تعتبر من أجود أنواع لآلئ العالم بسبب جودتها العالية ولمعانها الفريد، وخاصة لآلئ البحرين.

يعتبر اللؤلؤ من بين الموارد التي ازداد الطلب عليها منذ الألف الثالث قبل الميلاد، إذ تطورت تجارته تطورًا سريعًا في مناطق الخليج العربي؛ مثل دلمون وماجان وغيرها من المناطق. كان اللؤلؤ رمزًا للثروة والجمال في المجتمع الدلموني، حيث استخدم في الزينة والمجوهرات.

كما لعبت دلمون دورًا حيويًا في التجارة مع بلاد الرافدين، فكانت ميناء للتجارة العابرة (الترانزيت)، حيث كان يفد إليها ممثلو جميع البلاد؛ لتبادل وتسويق منتجاتها. وقد تبين لنا من خلال البحث أن النصوص المسمارية، تؤكد على الجانب التجاري في العلاقة بين بلاد الرافدين ودلمون. وكانت دلمون مركز لتجارة اللؤلؤ، حيث كانت تصدره إلى بلاد الرافدين التي كانت تطلق عليه اسم عيون السمك.

قائمة المراجع

أولًا: المراجع العربية:

-باسنبل. عبد الله، ***مقدمة في آثار الجزيرة العربية 220 أثر***، جامعة الملك سعود، كلية السياحة والآثار، 2022.

-باقر. طه، ***مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة "حضارة بلاد الرافدين"***، ج1، دار الورّاق، ط2، بغداد، 2012.

-البدر. سليمان، ***منطقة الخليج العربي خلال الألفين الرابع والثالث قبل الميلاد***، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، 1974.

-بوتس. دانيال ت، ***الخليج العربي في العصور القديمة***، ج1، ترجمة: إبراهيم خوري، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 2003.

-التركي. قصي منصور، "مملكة البحرين في الكتابات المسمارية المكتشفة في بلاد الرافدين"، ***مجلة جمعية تاريخ وآثار البحرين***، 2020، ص6-41.

-جاد الله. عزة علي أحمد، "مدينة ماشكان – شابير ومملكة لا رسا"، ***حوليات آداب عين شمس***، مج50، 2022، ص308.

-الجبار. عبد الله بن عبد الرحمن العبد، ***دلمون وشرق المملكة العربية السعودية خلال الألف الثالث قبل الميلاد***، جمعية التاريخ والآثار، الرياض، 2011.

-الجميلي. أحمد حسين أحمد، "الصلات التجارية بين السومريين والمراكز التجارية في الخليج العربي (دلمون – ماجان) نموذجًا"، ***مجلة آداب الفرد هيدي***، ع19، 2014، ص279-280.

-الحدي. ليلى بنت محمد بن علي،" قيمة الذهب ما بين حضارتي دلمون والبحرين"، ***مداولات اللقاء العلمي السنوي الحادي عشر: دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي عبر العصور جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي***، 2010، ص10-35.

.....، "تجارة النحاس بين حضارتي دلمون وماجان والتواصل الحضاري"، ***مداولات اللقاءالعلمي السنوي الثالث عشر: دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية عبر العصور***، مسقط، 2012، ص10.

-حسن. لبني حسين السيد، "السمسرة الدلمونية لسلع وادي السند مع بلاد النهرين بمنتصف الألف الثالث قبل الميلاد"، ***مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية***، ع43، 2022، ص122-123.

-سين. محمد حسين، "مقالات في تاريخ دلمون كرزكان وجاراتها الجزر الأولى لحضارة دلمون"، ج3، ***صحيفة الوسط***، 2015، ص68-69.

-الحلبي. عمر بن أحمد، ***سر الأسرار في معرفة الجواهر والأحجار***، تحقيق: بروين بدري توفيق، ط2، بغداد، ***1990***.

-حماد. هديل مزعل، "لمحات عن سلالة أور الثالثة"، ***مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات والاجتماع***، ع1، 2015، ص23.

-حمدي. محمد، "إقليم البحرين في عصر صدر الإسلام"، ***مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية***، ع39، جامعة قناة السويس، 2021، ص235.

-الحموي. شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت، ***معجم البلدان***، ج1، دار صار، بيروت، 1977.

-الدويش. سلطان مطلق محمد صطام، المواقع ***الحضارية على الساحل الغربي للخليج العربي حتى القرن الثالث قبل الميلاد " دراسة أثرية مقارنه"***، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ط1، الكويت، 2015.

-أبو راس. شعبان علي، "الجوانب الاقتصادية لسكان دلمون"، ***مجلة العلوم الإنسانية***، ع27، جامعة المرقب، 2023، ص604-614.

-الزبيدي. مها حسن رشيد، ***نظام الضرائب في العصر البابلي الوسيط "الفترة الكاشية"***، وقائع المؤتمر

الدولي الثالث للجمعية العراقية العلمية للمخطوطات، جامعة المستنصرية، كلية التربية، 2023.

الزيدي. كاظم عبد الله والحسيني. نور داخل فليح، "اللقى الحجرية في موقع عرب كمبت"، ***مجلة كلية الآداب***، جامعة بغداد، ع123، 2017، ص199.

-سالم. السيد عبد العزيز، تاريخ ***شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام***، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1992.

-سليمان. حسين أحمد، مصادر دراسة تاريخ دلمون "البحرين في العصور القديمة"، ***مجلة الوثيقة***، مج21، ع41، 2002، ص61-83.

-السليمان. عبد الله، ***تاريخ الخليج العربي القديم***، نور حوران للدراسات والنشر، ط1، دمشق، 2020.

-سوار. زينب راشد خليل، ***التوظيف الجمالي لعناصر الأختام الدلمونية في التصميم الزخرفي ودورها في إعداد برنامج تدريبي مقترح لمعلمي التربية الفنية بمملكة البحرين***، (رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة)، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، مج22، ع2، 2021.

-سيد. عبد المنعم عبد الحليم ومجاهد. عبد المنعم محمد، ***تاريخ وحضارة العرب القديم***، (د.ن)، 2008.

-شبابيبي. أحمد محمد ديب، نظام ***الحكم والإدارة في مملكة إبلا في النصف الثاني من الألف الثالث قبل الميلاد***، (رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في تاريخ الشرق القديم)، جامعة دمشق، كلية الآداب العلوم الإنسانية، 2015.

-شوية. سعيدة والاخضاري. نورة، ***النشاط الاقتصادي في شرق شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام***، (رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الحضارات القديمة)، جامعة الشهيد حمه لخضر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، 2017.

-الصفدي. هشام، الدليل ***الأثري والحضاري لمنطقة الخليج العربي***، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ط1، الرياض، 1988.

-صويلح. عبد العزيز علي إبراهيم، ***ماذا نعرف عن حضارة دلمون من خلال المكتشفات الأثرية في مملكة البحرين***، الاتحاد العام للآثارين العرب، 2016، ص237- 247.

-الطلبي. جمعة حريز، "الديانة والآلهة في بلاد الرافدين"، ***مجلة الآداب***، ع78، 2007، ص287.

-عامر. جمال سليمان علي، ***الحرف والصناعات اليدوية في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام***، (رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في حضارات الشرق الأدنى القديم)، جامعة الزقازيق، المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم، 2005.

-عبد الفتاح. محمود حسن، ***25حضارة في الخليج العربي***، مركز الراية للنشر والإعلام، ط1، القاهرة، 2012.

-علي. جواد، ***المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام***، ج1، دار العلم للملايين، ط2، بغداد، 1993.

-علي. ختام عدنان، ***آلهة بابل العظيمة آنو ونركال***، مكتبة أشور بانيبال للثقافة، ط1، بغداد، 2018.

-علي. رمضان عبدة، ***تاريخ الشرق الأدنى القديم وحضارته منذ فجر التاريخ حتى مجيء الإسكندر الأكبر***، ج1، دار نهضة الشرق، ط1، القاهرة، 2002.

-علي. عادل هشام، سفن الخليج العربي أهميتها ودورها في بلاد الرافدين دراسة في النصوص المسمارية، ***مجلة الخليج العربي***، مج41، ع3-4، 2013، ص94-95.

-عقيل. محسن، ***موسوعة الأحجار الكريمة التختم- النقوش- الخواص***، دار المحجة البيضاء، ط1، 2007.

-العنزي. أسماء بنت حمود بن حمدان، مجموعة حلي من تايلوس المحفوظة في متحف البحرين، ***أدوماتو***، ع43، 2021، ص41.

-محمد. حامد خليفة، "الجيولوجيا والأحجار الكريمة"، ***مجلة التربية***، ع81، 1987.

-محمود. مرفت فراج عبد الرحيم، "اللازورد في الأساطير السومرية"، ***مجلة الإنسانيات***، كلية الآداب، جامعة دمنهور، ع54، 2020، ص54.

-المخلافي. عرف أحمد، ***العلاقات بين العراق وشبه الجزيرة العربية منذ منتصف الألف الثالث قبل الميلاد ومنتصف الألف الثاني قبل الميلاد***، مركز عبادي للدراسات والنشر، ط1، صنعاء، 1998.

-المعماري. رعد سالم محمد جاسم، ***الأحجار والمعادن في بلاد الرافدين في ضوء المصادر المسمارية***، (رسالة لنيل درجة الماجستير غير منشورة)، 2006.

-المغربي. أحمد بن عوض، ***قطف الأزهار في خصائص المعادن والأحجار***، تحقيق: بروين بدري توفيق، دار الشؤن الثقافية، ط1، بغداد، 1990.

ثانيًا: المراجع المعربة:

- ادزارد. م. هـ بوب، ***قاموس الألهة والأساطير في بلاد الرافدين (السومرية والبابلية) في الحضارة السورية***، تعريب: محمد وحيد خياطة، دار الشرق العربي، (د. ت).
- بوتس. دانيال ت، ***الخليج العربي في العصور القديمة***، ج1، ترجمة: إبراهيم خوري، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 2003.

ثالثًا: المراجع الأجنبية:

-Ajango, M., ***New Thoughts on The Trade of Lapis Lazuli in The Ancient Near East c. 3000 – 2000 B.C.,*** University of Wisconsin, 2010.

-Carter,T, ***Bahrain Through the Ages Eyestones and Pearls,*** London, 1986.

−Foster B.R, "Commercial Activity in Sargonic Mesopotamia", Iraq, vol. 39, Part 1, 1977, p.38.

−Huang, H., The Route of Lapis Lazuli: Lapis Lazuli Trade from Afghanistan to Egypt During Mid- Late Bronze Age, ***ASSEHR,*** Vol.183, 2018, p.391.

−Labat. R., Manuel D'Epigraphie Akkadienne, ***Paris 6 éditions***, no.231, 2002, p.574.

−Leemans W. F., ***Foreign Trade in the old Babylonian Period, As Revealed by Texts from Southern Mesopotamia,*** Leiden.

−Lombard, P., ***Qalat al. Bahrain, Ancient Capital and Harbour of Dilmun the Site Museum Bahrain Authority for Culture and Antiquities,*** 2016.

−Oppenheim, A.Leo., The seafaring Merchants of Ur, GAOS, vol.74,1954, p.7-11.

−Pliny, ***Natural History***, London, Loeb Classical Library, BK 6, 1967.

−Potts, D.T***, Dilmun new Studies in the Archaeology and Early History of Bahrain***, Berlin, 1983.

−Potts, D. T, ***Patterns of Trade in Third- millennium BC Mesopotamia and Iran***, 2010.